

باحث أميركي: إرضاء إيران ودول الخليج ورطة العراق الأكثر تشويقاً في قمة بغداد

واشنطن بوست: المالكي ما زال قوياً برغم الانتقادات المتزايدة لحكومته

ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن رئيس الوزراء نوري المالكي قد واجه انتقادات شديدة من جانب، ليس فقط معارضيه، وإنما أيضاً من مؤيديه، الذين وصفوه بالديكتاتور الذي فشل في الإبقاء بتعهداته، إلا أنه بالرغم من ذلك ما زال المالكي يبدو الرجل القوي في السلطة بالعراق. وأوضحت الصحيفة الأمريكية أن المالكي ظهر بصورة الحاكم القوي منذ أن تولى مقاليد الأمور في عام ٢٠٠٦، إلا أن الانتقادات قد تزايدت بصورة ملحوظة منذ انسحاب القوات الأمريكية من العراق في كانون الأول من العام الماضي.



المسألة الحساسة. في السنوات الأخيرة، استعرض المالكي نفسه بوصفه تكتيكيًا ماهرًا في السياسة الداخلية، ولكن استرضاء كل من المعسكرين من دون تنفير آخر سيكون إنجازًا.

الكثير من المخاطر المحتملة في العراق، تتشابك السياسة الداخلية بنظيرتها الخارجية أشد التشابك. فأي مشكلات تقع للمالكي في مؤتمر القمة العربية لن تظل مقتصره على علاقات العراق الدولية. بل ستؤثر بسرعة على الولاءات السياسية الداخلية المتعددة الانقسامات وهو ما سيكون له عواقب حقيقية جدا بالنسبة للمالكي.

فإذا عارض المالكي عمل الجامعة العربية حول سوريا وبشكل أكثر من اللازم، فإنه سيقنع الدول العربية بأنه عميل إيراني على طول الخط، ومن شبه المؤكد أن تبدأ تلك الدول بزيادة دعمها لجماعات في الأنبار وصلاح الدين وبنوي وديالى الساعية الى تشكيل اقليم فدرالية- وهي نوع من الاستقلال في واقع الحال- وهي الجماعات المستعدة لاستخدام القوة ضد حكومة المالكي المركزية من أجل تحقيق تلك الاقاليم.

من ناحية أخرى، إذا راى المالكي شعور العرب السنة أكثر من اللازم، وسائر اتخاذ إجراءات عقابية جديدة ضد سوريا، فإنه قد يثير حفيظة الإيرانيين، الذين يمكن أن يضغطوا على التيار الصدري وطاقفة متنوعة من الجماعات الإرهابية الشيعية من أجل أن تفعل الشيء نفسه- على غرار مناطق غرب العراق- في جنوب البلاد. ويمكن للإيرانيين ممارسة الضغوط على بعض الفصائل الكردية كي تكون أقل تعاونًا مع بغداد، ويمكن أن يشجعوا الانفصاليين الشيعية في البصرة والمحافظات الجنوبية الأخرى على اختلاق المزيد من المشاكل لرئيس الوزراء.

في العراق، لن تكون هناك لحظة تخلو من التشويق، فمشاهدة مسار رئيس الوزراء المالكي على جبل القمة العربية قد يكون الاستعراض الأكبر في العالم، خلال الأيام القليلة المقبلة.

وغيرها من الدول العربية مصممة على التوصل الى اتفاق بشأن إجراءات صارمة جديدة لتخفيف قبضة الأسد على السلطة ودعم المعارضة السورية. وتسعى الدول للقيام بذلك لأنها مسألة حاسمة على نحو متزايد بالنسبة لها جميعا، وتعلق بالأهداف الإستراتيجية الخارجية لتلك الدول ومخاوفها السياسية الداخلية في ان واحد، ولأن تلك الدول ايضا تريد ان تستشف منحى المالكي نفسه. في الأسابيع الأخيرة، غيّر المالكي اتجاهه حيال سوريا. وخفض تأييده الخطابى لدمشق. حتى انه ايد اقتراحا جديدا من جامعة الدول العربية بنشر قوات حفظ سلام عربية هناك، وإضافة إلى ذلك، انشغل المالكي بعقد صفقات ثنائية، مقدما تنازلات مهمة لمختلف الدول العربية السنة قبل انعقاد القمة لضمان أن لا يتم إلغاؤها في اللحظة الأخيرة، ولضمان حضور رؤساء الدول العربية، وأنه قد تم قبول عودة العراق بحرارة الى المنظمة. كل ذلك، ولكن بشكل خاص تغير موقف المالكي بالطبع من سوريا، جعل الدول العربية السنة على استعداد للمضي قدما في عقد القمة، وعرضت له بعض المغريات الأخرى المهمة، على سبيل المثال، عين السعوديون أخيرا سفيرا لهم في بغداد.

ومع ذلك، يبدو واضحا أن الدول العربية السنة لا تزال بعيدة عن الاعتقاد بأن المالكي غير جلدته فعلا. ويعتقد معظم البلدان انه لا يزال أكثر التزاما حيال إيران وسوريا منه حيال سائر العالم العربي (السني)، ولذا فمن المرجح أن تلج تلك الدول على قضية سوريا وتحاول إجبار المالكي على ان يتخذ موقفا الى جانب احد طرفي الصراع. وتعتبر تلك الدول انكار المالكي لتهمة أن إيران ترسل السلاح لسوريا من خلال المجال الجوي العراقي، محاولة لاسترضاء إيران وتدارك موقفه العلني المتخذ لسوريا. وبالتالي، سيكون على المالكي ان يبصر على جبل البهلوان خلال القمة لتجنب التعرض للدفع من قبل الدول العربية السنة أو السحب من قبل الإيرانيين كي يعلن موقفه من هذا أو ذلك من اطراف تلك

إذا سارت الامور بشكل جيد، فإن ذلك لن يدعم فحسب شعبيته المتراجعة في الشارع العراقي، وإنما من المرجح أن يسهل له استغلال ذلك لتحسين العلاقات التجارية مع بقية دول المنطقة، والحصول على استثمار أجنبي مباشر من دول الخليج العربي الغنية ودعم دبلوماسي للعراق على الصعيد الدولي ولأسيما ما يتعلق برفع عقوبات الأمم المتحدة التي رزح العراق تحت وطأتها منذ أيام صدام. في حال قبول المالكي حقا من قبل أعضاء آخرين في جامعة الدول العربية، فقد يعني ذلك فوائد مادية كبيرة للعراق من شأنها أن تعزز المزيد من شعبية المالكي وقوته.

المشكلة السورية لسوء الحظ بالنسبة للمالكي، فإن القمة مثل عملة ذات وجهين، فعلى الوجه الاخر غير المرغوب به هناك الرئيس السوري بشار الاسد. وتأتي الأزمة بشأن سوريا في أسوأ توقيت ممكن بالنسبة للمالكي، فبصفته عربيا شيعيا، يبدو ان لديه صلة تعاطف كبير بنظام عربي شيعي تحكمه عائلة

العراق متجها إلى الأردن. من جهته نشر كينيث بولوك، كبير الباحثين بمركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز، دراسة في موقع "ناشيونال انترست" بعنوان "المالكي وقانونون جبل البهلوان الخطر" التي ترجحها للعربية موقع ساحات التحرير حيث يقول فيها: بعد أيام قلائل نتعهد قمة جامعة الدول العربية السنوية في بغداد. إنه يوم مشهود طالما انتظره العراقيون. فلسنوات، كان الاخرون ياملون أن يضيفوا الجامعة العربية في عاصمتهم المحررة كإشارة إلى العالم بأن العراق قد عاد إلى الظهور من عهد طغيان صدام حسين وحرب أهلية شرسة، بوصفه عراقا جديدا أقوى وأكثر حرية، وأفضل مما كان. وعلى مدى سنوات، كانت دول عربية تنكر العراق الجديد. وكانت تشير إلى العنف، والانقسامات العرقية والطائفية، والسياسة غير المستقرة، والاحتلال الأميركي. الآن، تسترد أخيرا بغداد مستحقاتها. بالنسبة لرئيس الوزراء نوري المالكي يعد ذلك انتصارا كبيرا، وفرصة هائلة وتهديدا خطيرا في

والتابع اقبال أن "ما يجري من حرب إعلامية بين دولة القانون والعراقية هو جزء من الخلاف الدائر بين دولة القانون والتحالف الكرديستاني"، متوقعا أن "تكون التصريحات التي أنلى بها الكرديستاني بحجب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي أو إجراء انتخابات مبكرة غير حقيقية". من جانب آخر كشف نائب عن القائمة العراقية عن اجتماع مرتقب اليوم بين زعيم القائمة ابياد علاوي مع عدد من نواب العراقية لبحث تقديم رسالة

في نوية تحالفاتها بعد القمة العراقية التي ستعقد يوم الخميس المقبل، (٢٩ آذار الحالي)، مبينا أن "العراقية ستعرض تلك التحالفات على مجلس النواب بعد اكتمالها". وأضاف اقبال أن "وصول الخلافات الى هذا المستوى بين اقليم كردستان والمركز وبين دولة القانون والكتل الأخرى، يبني بأن بعض الكيانات السياسية ستغير مسار تحالفاتها خاصة أن موعد انتخابات مجالس المحافظات قد اقترب".

السطو المسلح يقصي كبار العسكريين في ميسان



تقريراً إلى مجلس المحافظة وأرعبت عن عدم قناعتها بأداء القائد الحالي للشرطة". وكرز الغالبي "طالبنا ترشيح ثلاثة ضباط آخرين لاختيار واحد منهم"، موضحاً أن "التقرير واجه اعتراضات أعضاء في الحكومة المحلية بحجة أن القائد الحالي منتخب من المجلس وأن تغيير المناصب الأمنية لا يشمل محافظة ميسان". وأقلت وزارة الداخلية مدير شؤون الداخلية والأمن في محافظة ميسان العقيد أحمد الدراجي وعينت بدلا منه العقيد داود العبادي بالوكالة بسبب "الخروقات الأمنية الواسعة" في المحافظة وسرقة عدد من المنازل.

وكان محافظ ميسان علي دواي قد صرح في وقت سابق انه بدأ بعقد اجتماعات موسعة نتيجة أحداث السرقة والسطو المسلح، وتم وضع خطة للحد من هذه العمليات سواء التي تصنف بأنها سرقات بسيطة أو تلك التي توصف بأنها سطو مسلح. وعلى رغم أن محافظة ميسان لم تشهد على مر السنوات الثلاث الماضية أي تفجير أو عمليات اغتيال إلا أنها من أكثر المحافظات الجنوبية التي تغير قائمتها الأمنيين.

العراقية: نسعى لتغيير تحالفاتنا بعد القمة

دعوة الأخوة والأشقء العرب الى ان يشاركوا أختوتهم العراقيين في حل أزماتهم والتوضيح بان البلد قد يتجه الى بناء دكتاتورية جديدة". وكانت القائمة العراقية قد أعلنت في ٧ من شهر آذار الحالي وعلى لسان الناطقة باسمها ميسون الدملوجي في تصريح صحفي أن "القائمة العراقية ستقدم مذكرة عن أوضاع العراق الى مؤتمر القمة العربية وأن زعيم القائمة إياد علاوي وجه كتلة العراقية بكتابة مذكرة عن أوضاع العراق لطرحها في مؤتمر القمة متى ما تم عقده".

كما أعلنت الدملوجي في بيان لها أن "العراقية ستقدم صورا وأدلة حول تعذيب المعتقلين في السجون العراقية وعرضها في القمة العربية".

وكانت كتل سياسية اخرى قد انتقدت نية القائمة العراقية عرض المشاكل العراقية على الزعماء العرب، عابدين تلك المشاكل داخلية وان حلها يكون داخليا دون تدخل خارجي.

ومن المقرر عقد القمة العربية في بغداد في ٢٩ من الشهر الجاري [الخميس المقبل] وتتبعها اجتماعات لوزراء الخارجية العرب حيث سيصلون اليوم الاثنين. يذكر أن العراق يعيش أزمة سياسية كبيرة هي الأولى بعد الانسحاب الأميركي، على خلفية إصدار مذكرة قبض بحق الهاشمي، بعد اتهامه بدعم الإرهاب، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي طلبا إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه صالح المظك القيادي في القائمة العراقية أيضا، بعد وصف الأخير للمالكي بأنه "ديكتاتور لا يبني"، الأمر الذي دفع العراقية إلى تعليق عضويتها في مجلسي الوزراء والنواب، وتقديم طلب إلى البرلمان بحجب الثقة عن المالكي، قبل أن تقر (٢٩ كانون الثاني ٢٠١٢) العودة إلى جلسات مجلس النواب، وفي (٦ شباط ٢٠١٢) إنهاء مقاطعة مجلس الوزراء.

وتابع اقبال أن "ما يجري من حرب إعلامية بين دولة القانون والعراقية هو جزء من الخلاف الدائر بين دولة القانون والتحالف الكرديستاني"، متوقعا أن "تكون التصريحات التي أنلى بها الكرديستاني بحجب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي أو إجراء انتخابات مبكرة غير حقيقية". من جانب آخر كشف نائب عن القائمة العراقية عن اجتماع مرتقب اليوم بين زعيم القائمة ابياد علاوي مع عدد من نواب العراقية لبحث تقديم رسالة



في نوية تحالفاتها بعد القمة العراقية التي ستعقد يوم الخميس المقبل، (٢٩ آذار الحالي)، مبينا أن "العراقية ستعرض تلك التحالفات على مجلس النواب بعد اكتمالها". وأضاف اقبال أن "وصول الخلافات الى هذا المستوى بين اقليم كردستان والمركز وبين دولة القانون والكتل الأخرى، يبني بأن بعض الكيانات السياسية ستغير مسار تحالفاتها خاصة أن موعد انتخابات مجالس المحافظات قد اقترب".

كشفت تحالف الوسط، أن القائمة العراقية ستعمل على تغيير خارطة تحالفاتها بعد القمة العربية التي ستعقد يوم الخميس المقبل، فيما شكك بجدية التصريحات الكردية المنادية بحجب الثقة عن المالكي وتشكيل حكومة جديدة.



وقال المتحدث باسم التحالف محمد اقبال في حديث لـ "السومرية نيوز"، إن "العراقية ربما تفكر بإجراء تغيير